

التحالف السعودي الإماراتي في اليمن ودعاة الانفصال

محمد صالح السفر



الأحد 8 سبتمبر 2019 05:39 م

التحالف السعودي الإماراتي في اليمن ودعاة الانفصال

هل يعقل أن تكون الدولة السعودية حامية للإرهاب؟

كل مواصفات الإرهابيين تنطبق على قوات الحزام الأمني والنخب التابعة للإمارات.

العمل على فصل الجنوب اليمني عن شماله جريمة وطنية وقومية يحاسب عليها قادة وأنصار هذا التوجه.

الوحدة اليمنية ضرورة فلا مستقبل لليمن إلا بها عبر نظام فيدرالي جاء في مخرجات الحوار الوطني.

كيف يكون إرهابياً جيش رسمي يرفع شعار الدولة ويتلقى مخصصاته من الحكومة الشرعية بحماية السعودية قائدة التحالف؟!

* * *

كلما أردت أن أشيخ بوجهي وقلمي عن اليمن والانصراف نحو معالجة هموم عربية غاية في الأهمية أجد مصائب وجرائم ترتكب ضد الشعب اليمني ومؤسساته الدستورية، الأمر الذي يجعلني وغيري من المهتمين بالشأن اليمني وأمن الخليج العربي نتوقف عند ما يجري في اليمن اليوم.

مؤخراً قامت قوات ما يسمى بالنخبة الشبوانية المدعومة من قبل دولة الإمارات؛ كما تؤكد سلطات الحكومة الشرعية بقيادة عبد ربه منصور هادي، بشن هجوم مع أول ضوء اليوم الثاني من شهر سبتمبر الحالي واحتلال مدينة عزان في شبوة.

وسرعان ما تمكنت القوات المسلحة اليمنية (جيش الدولة الرسمي) من استعادة المدينة وضواحيها وردع عصابات "النخبة الشبوانية" والمرتقة المجندين من خارج جغرافية شبوة ونتيجة لذلك الهجوم المسلح على مقر الحكومة الشرعية ومعسكراتها راح ضحية ذلك العدوان الكثير من القتلى والجرحى من الطرفين.

لم يحف الدم في جنوب اليمن الشرقي (شبوة) إلا وانفجر الموقف في اليمن الشمالي في محافظة ذمار. إذ شن السلاح الجوي الإماراتي السعودي غارات جوية على موقع كانت سلطات الحوثيين المسيطرة على الشمال تحتجز فيه أسرى ومدنيين مناصرين للشرعية (عبد ربه منصور).

وكان يوجد بذلك المعتقل نحو 170 معتقلاً قتلوا جميعاً في تلك الغارة إلا عدد قليل جراحهم عميقة، كما أوردت منظمة العفو الدولية في اليمن. وقد وصفت تلك المنظمة على حسابها بموقع "تويتز" الهجوم السعودي الإماراتي الجوي في ذمار بأنه "أكثر الهجمات المسلحة الروعة في العالم" (القدس العربي، 3 سبتمبر 2019)

السعوديون (التحالف) يؤكدون انه لا علم لهم بأن ذلك الموقع هو معتقل للأسرى ومعارضين مدنيين للحوثيين، وتنحي باللائمة على الحوثيين الذين اتخذوا مقراً مدنياً ليجعلوه معتقلاً عسكرياً.

في كل الحالات، يُعد ذلك العمل جريمة من جرائم الحرب التي يعاقب عليها القانون ولا عذر لدول التحالف لأنها في الواقع تملك داخل اليمن طابوراً خامساً يزودها بالمعلومات ويحدد لها الأهداف وهذا ما يجب أن يكون في الحروب والنزاعات المسلحة.

* * *

دأبت وسائل الإعلام في الإمارات ومواقع التواصل الاجتماعي الجند من قبل الدولة منذ استيلاء قوات المجلس الانتقالي الانفصالي على عدن في (1082019) على تكرار كلمات "إرهابيين، حزب الإصلاح الإرهابي الاخوانجي، محسن الأحمر" وهم يعلمون وأبوظبي تعلم علم اليقين أن حزب "التجمع اليمني للإصلاح" حزب سياسي تعترف دولة علي عبد الله صالح بشرعيته القانونية ومن بعدها حكومة عبدره منصور هادي.

وهو جزء من مكونات الحوار الوطني اليمني الذي شاركت فيه كل الأحزاب السياسية اليمنية التي تعترف بها الدولة، ومن قواعد حل الأزمة اليمنية بين الحكومة الشرعية والخارجين عليها "الحوثيين" الشروط الثلاثة: قرارات الشرعية الدولية، ومخرجات الحوار الوطني ومبادرة مجلس التعاون الخليجي.

والسؤال المطروح كيف يكون الجيش الرسمي؛ الذي يرتدي بزة عسكرية وشعار الدولة على رأسه والذي يتلقى مرتباته ومؤنه من قبل الحكومة الشرعية بحماية السعودية قائدة التحالف إرهابياً؟!

أليس من تعاريف الإرهابيين المتعددة ما ينطبق على أولئك الذين ليس لهم زي رسمي حكومي وشعار دولة معترف به عالمياً ويتلقون تموينهم ومرتباتهم من غير خزانة الدولة وبعيدا عن إشرافها. ذلك ما ينطبق على قوات المجلس الانتقالي المعروفة بـ"النخب المسلحة" و"قوات الحزام الأمني"، وغيرها من المكونات تحت التأسيس.

المعروف أن علي محسن الأحمر هو نائب رئيس الجمهورية ومقره الرياض ورئيس أركان الجيش اليمني في الرياض وقيادات حزب الإصلاح اليمني (الإخوان المسلمين حسب تصنيف الأخوة في أبوظبي) هم أيضا في الرياض، ولهم إذاعة تذاع من الرياض، فهل يعقل أن تكون الدولة السعودية هي حامية للإرهاب؟

سؤال نبعث به إلى الأخوة الميامين في أبوظبي. والحق أن كل مواصفات الإرهابيين تنطبق على قوات الحزام الأمني، والنخب التابعة لدولة خارجية، والذين لا يتلقون توجيهاً أو تمويلاً من القيادة السياسية المعترف بها دولياً.

* * *

شايع شلال وعيدروس الزبيدي واتباعهما يطالبون ويعملون على فصل الجنوب اليمني عن شماله، وهو في تقديري جريمة وطنية وقومية يحاسب عليها قادة وأنصار هذا التوجه.

السؤال من يحكم اليوم اليمن (رئيس الجمهورية جنوبي بجانب نائبه رئيس مجلس الوزراء، جنوبيين (سالم الخبشي وأحمد الميسري وزير الداخلية)، و23 وزيرا من أصل 37 وزيراً هم من الجنوب، رئيس أركان القوات المسلحة جنوبي ومعظم قادة الألوية والوحدات العسكرية القتالية جنوبيون، ولهم في البرلمان اليمني "مجلس النواب" 63 مقعداً من أصل 301 أي أكثر من 25% من المجلس النيابي جنوبيون.

فماذا يريد عيدروس الزبيدي وأنصاره؟ أنهم بكل بساطة يريدون الاستبداد بالجنوب اليمني ليدار بالكيفية التي تريدها أطراف أخرى تبحث عن مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية وصولاً إلى الهيمنة على جزيرة العرب.

والحق، أن الوحدة اليمنية ضرورة يمنية ولا مستقبل لليمن إلا بها عبر نظام فيدرالي كما جاء في مخرجات الحوار الوطني الذي تم في صنعاء قبل التشرذم والحرب المسعورة الجارية هناك وقبل اختطاف الحوثيين السلطة من يد الشرعية عام 2014.

آخر القول: إن الوحدة اليمنية ضرورة أمنية وإستراتيجية للدولة السعودية على كل الصعد، فلا يجب التفريط فيها أو المساومة على بقائها ضعيفة مهلهلة مفككة.

إن أي معادلة جديدة في اليمن بعيداً عن الوحدة ستكون وبالاً على أمن وسلامة واستقرار الدولة السعودية، فهل يدرك القادة في الرياض مقاصد قولي، أرجو ذلك.

* د. محمد صالح المسفر أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر